

لماذا بدأنا موضوعنا بهذه البداية الطيبة
ومرة أخرى .. ما علاقة سقراط بحديث عن محمد .
والمسيح ؟

إن الذين تفتحت بصائرهم على قسمت هذه الحياة
التي عرضناها في إيجاز شديد ، لن يجدوا أنفسهم في
حاجة إلى سؤال كهذا .

● فسقراط فيلسوف لانيبي . وهو يعلن أنه لن يذر
الفلسفة ومحاورة العاكفين على أساطير الأولين مادام فيه
نفس يتردد .

● وهو لايسأل الناس على تعليمهم أجراً ، ويرفض كل
مثوبة مادية تقدم إليه .

● وهو كفيلسوف ، يهمله أن يعرف .. وأن يجمع معارفه
بنفسه ، وبجهد العقل المتحرر ..

● ثم إنه كان يحمل عقلاً شامخاً وشاهقاً لايتلقى ، وإنما
يناقش .. ولايقلد ، لكنه يخلق .

● وهو ضد الأحكام الجاهزة ، والآراء المسبقة .

ولايرضى للناس أن يقولوا - ولو للصواب ذاته - سمعنا
وأطعنا .. بل يجب عليهم أن يقفوا .. وينظروا ..
ويسمعوا .. حتى إذا تبين لهم أنه الحق أخذوه وعانقوه .

● وهو لم يقل للناس : « اعرفوا ربكم » بل قال لهم ،
وفي إلحاح دائم ذكي : « اعرفوا أنفسكم » .

سقراط ، إذن ، رجل عقل يستعمل عقله في أوسع
نطاق .. ويدعو الناس لاستعمال عقولهم . وإنه ليحترم كل